العلاقات القطرية –النجدية

1916-1517

ا.د.صبري فالح الحمدي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

التمهيد:

يقوم البحث في فرضيته على بيان الأصول التاريخية للعلاقات بين قطر ونجد عبر سنوات التاريخ الحديث وفي مجلات عدة، ومحاولة الولوج في تاريخ قطر الحديث، وكيف استطاعت رغم صغر مساحتها وقلة عدد سكانها ان تشق طريقها بعد توحد قبائلها، وهي تواجه قوى قبيلة اخرى مجاورة ارادت فرض السيطرة عليها وجعلها تابعة لها، وهي الاخرى كانت تروم مد نفوذها ليشمل اغلب مناطق شرقي الجزيرة العربية.

وستحاول الدراسة تتبع نشوء الحركة السلفية التي كان لها الاثر الكبير في قيام الدولة السعودية الاولى منذ منتصف القرن الثامن عشر ومعرفة ماهية ما احدثته من تغييرات واسعة في تاريخ الخليج والجزيرة العربية الحديث والمعاصر، مع رصد التحركات النجدية صوب قطر التي ابتدأت اواخر القرن المذكور، ثم تصاعدت في القرن التاسع عشر وصولا الى سنوات الحرب العالمية الاولى، وفي اشكالها العسكرية والسياسية والتجارية فيما يتعلق بفرض الضريبة والجمارك في مناطق الحدود بين الجانبين.

على اننا ومنذ البدء في كتابة سطور هذه الدراسة ندرك مدى التعقيد في مسألة تناول تلك العلاقات ذات الطبيعة القبلية، لتداخل الصلات بين قطر والبحرين لاعتبارات الجغرافية والتاريخ التي جمعت بين البلدين، فضلا عن قوى قبلية اخرى وبروز الحركة السلفية، وهي تشكل بافكارها الدافع لغارات النجديين على المناطق المجاورة بهدف إقامة دولة الموحدين في الجزيرة العربية، وكيف استطاع شيوخ قطر وقبائلها ان يتعاملوا مع هذه القوة القبلية الكبيرة التي كان لها تاثيرها الواضح في عموم المنطقة، آخذين بنظر الاعتبار معرفة ردود الفعل البريطانية ازاء مسار تلك العلاقات التي اسهمت الى حد معين في التأثير عليها بحكم قوة بريطانيا وانفرادها بشؤون المنطقة.

قوة عشوائية مستقلة تماماً وإنما تتوقف على النشاط الواعي الخاضع لسيطرة الفنان، أي أن الفكرة تكون موجهة ولسبب محدد وخاضعة لتصرف المصمم حيث أن الخضوع والسيطرة مقومات ذهنية ومادية يؤكد فيهما المصمم هدف فكرته والجدوى التي تتحقق من تحويلها إلى واقع تنفيذي

الاستنتاجات

1- لقد فاقت معطيات فن الكرافيك كل معطيات الفنون في مجال الإبداع والابتكار وأن العقل التصميمي المبدع هو أهم أداة لتصميم الجرافيك. بغض النظر عن التكنولوجيا ،اذ يتطلب تصميم الجرافيك الحكم والإبداع. حيث لابد من وجود التفكير النقدي، والملاحظة، والتحليل

2-عدم الاستفادة من الفعل التقني الطباعي الحديث في انجاز الاعمال التصميمية للبروشور بالشكل المطلوب.

3-ضعف الوعي المهاري و التنفيذي تجاه المستجدات التقنية الحديثة واعتماد أساليب تقنية جاهزة في تحقيق النائج التصميمي تقع ضمن باب القالبية والتقليد والتكرار

4-ضعف العلاقة المتداخلة بين التصميم ومعلومات المصمم تجاه المعالجات اللونية الممكنة وفق التقنيات الاظهارية المتقدمة (تقنيات الحاسوب).

5-استخدم التكثيف الشكلي وفق تنوع تقني متعدد وجاء من خلال التراكب التداخل ، التجاور . وشمل ذلك مختلف المفردات الشاغلة للفضاء

6-الاختلاف في النظم التصميمية لم يحقق قيم جمالية تصميمية تقع ضمن تفعيل التتابعية الحركية والإثارة . إذ أن أغلب النتاجات جاءت لتؤكد اسلوب التناظر وهو نمط يمتاز بالرتابة وعدم الاثارة

7-أن المهمة الرئيسية لمصمم الجرافيك هو ترتيب العناصر المرئية في بعض الأنواع من الإعلام. ان زيادة خبرة المصمم، يؤهله إلى تصميم وسائل الاعلام في وقت أقل من الآخرين في الأنشطة الإبداعية.والتطورية والتفاعلية

8-ظهرت في عصرنا حركات واتجاهات متعددة ساعدت على تحقيق التقدم والنجاح لهذا الفن لما له من إمكانات متعددة جعلته فن المستقبل بلا جدال

7-اكتسب هذا النوع من الفن خصائص مميزة وفريدة عن سائر الفنون التشكيلية في نتائجها،

الهوامش :

(1) رمزي العربي . التصميم الكرافيكي،دار اليوسف للطباعة والنشر،بيروت 2005 ص14

(2) Banat)a , Juan: Pabl , Notes For theory of Meaning in Design , in Broadbent, Bunte & Jenck's Signs , Symbols & Archiecture , John willy and Sons, pp.28.

غارات عدة شنوها على قطر في عامي 1792–1793 من بينها غارة دامية على الحويلة، لكنهم لم يستقروا فيها لانشغالهم بالقتال مع بني خالد الى ان هزموهم نهائيا عام 1795 ، فقد هجم سليمان بن عفيصان امير الخرج بحملة وعبر مع قواته الاحساء للهجوم على قطر، وهناك فاجأ رجالا من قبيلة آل بورميح وهزمهم ، وقدرت خسائرهم بنحو (50) من رجالهم، كما فقدوا ممتلكاتهم، ثم انسحب سليمان بن عفيصان الى نجد، وفي عام 1793 قام السلفيون بهجوم آخر مستهدفين قرية الحويلة مقر عمال بني خالد في قطر بقيادة ابراهيم بن عفيصان[10] التي دمروها، وهكذا انتهى حكم بني خالد، كما انتهى حكمهم قبل ذلك في الاحساء، وقد استفادت نجد اقتصاديا من تجارة الاحساء[11] واصبحت قطر تحت حكم عبد العزيز محمد بن سعود[12].

يمكننا القول في ضوء استقراء أحداث الصفحات السابقة ان طبيعة العلاقة القطرية – النجدية قد شابها التوتر الذي وصل الى حد النزاع العسكري بين الجانبين، مع الاشارة الى ان النجديين قد اتخذوا من البحرين مركز نفوذ لهم، اذ اعتبر ابن عفيصان وكيلا للامام النجدي مسؤولا عن قطر والبحرين والقطيف، وفي البحرين كان الوكيل يتسلم الضريبة الجهادية للقطريين والبحرانيين مجتمعة، الامر الذي خلق نزاعا بين الاخيرين ، ومهد السبيل لحدوث خلافات لاحقة بشأن تبعية قطر الى البحرين التي اخذت حيزا في علاقات البلدين[13].

وعلى ما يبدو فان انشغال بني خالد حكام الاحساء بالحروب المستمرة التي خاضوها ضد النجديين في معظم سنوات القرن الثامن عشر، قد انهكت قواهم وجعلتهم غير قادرين على معاودة فرض سيطرتهم على مناطق نفوذهم، وابعدت انظارهم من التوجه صوب قطر، التي باتت الزبارة ابرز مدنها تحت سيطرة آل خليفة وحلفاءهم من القبائل الاخرى، ومن ثم نجحوا في فرض سيطرتهم على البحرين في الربع الاخير من القرن المذكور[14].

كان من الطبيعي ان يؤدي التوسع النجدي صوب قطر وغيرها من المناطق الواقعة على الساحل الشرقي من الخليج العربي الى اثارة استياء الدولة العثمانية، وقد زاد من حماسها انتشار الحركة السلفية التي عدها السلطان العثماني بوصفه خليفة المسلمين خروجا عن التعاليم الاسلامية فاوعزت الى سليمان باشا (والي بغداد) بان يتولى القضاء على هذه الحركة، فارسل حملتين عسكريتين في عامي 1786 و 1797، انتهت بمقتل قائدها ثويني بن عبد الله للتعرض على قاطع الاحساء، كما بعث حملة ثالثة سلم قيادتها الى نائبه علي باشا، ودون تحقيق نتائج ايجابية[15]، مما اضطرها الامر الى محمد علي باشا (1811–1840) واليها على مصر ان يتولى مهمة اسقاط الدولة السعودية الاولى ، الذي تحقق عام 1818[16].

ومع اطلالة القرن التاسع عشر دخلت العلاقات بين قطر ونجد مرحلة جديدة بعد اتساع املاك امير نجد التي امتدت من اطراف الحجاز الى حدود العراق على حد وصف الوثائق البريطانية[17]، لاسيما في مدة حكم سعود بن عبد العزيز(1803-1840) لامارة نجد، الذي تمكن من بناء قوة عسكرية لها ثقلها في جزيرة العرب، قوامها البدو وقد جعل من قطر والبحرين والقطيف عام 1810 مقاطعة واحدة وعين عبد الله بن عفيصان امير عليها، وكان النفوذ النجدي يظهر تارة قويا على الساحل عندما يكون حكام آل سعود في نجد اقوياء ، ويكاد يتلاشى ذلك النفوذ تارة اخرى عندما يدب الضعف والنزاع بين حكامهم في وسط بلاد نجد[18].

شهد عقد الستينيات من القرن العشرين بروز دور نجد في مساندة القوى المحلية القطرية على مسرح الاحداث من اجل الاستقلال وترك التبعية البحرينية، خاصة آل ثاني[19] الذين يمثلون ابرز الزعماء القطريين، وقد تفاوضت معهم بريطانيا بعد حروب الانفصال عن البحرين وعقدت معهم معاهدة اعترفت بقطر دولة مستقلة عام 1868، وعقب استسلام الدرعية للقوات المصرية بقيادة محمد علي باشا عام 1818، لاذ الامير تركي بن عبد الله (1824-1834) باقليم الخرج بعد هروبه من قافلة الاسرى السعوديين المرسلين الى مصر، واستطاع عام 1824 دخول الرياض واخراج الحامية العثمانية منها، ثم حصوله عل اعتراف مباشر من انصاره واهل بلده بانه امير النجديين، فبايعه بعد نجاحه معظم اهالي نجد، وفي خريف عام 1828 فتح الاحساء واستسلم له بنو خالد، وخلال سنوات (1830-1831) اخذ النجديون الجزية من شيخ البحرين عبد الله بن احمد آل خليفة (1769-1843) عام 1830، اذ طالبه ان يقدم التعويضات عن الخسارة التي تكبدها النجديون منذ سنوات طويلة مضت، وفي عام 1836 وافق شيخ البحرين على دفع ضريبة سنوية صغيرة مقابل مساعدة يظفر بها لصد كل هجوم محتمل من جانب قوات فارس[20].

واذا تناولنا موقف القطريون من النزاع العسكري[21] المصري- النجدي خلال سنوات (1837-1840) نلاحظ انهم ظلوا احرار ، ماداموا لا يصطدمون بالقوة البريطانية التي يهمها ان لا يتطور هذا الصراع فيؤثر على سلامة مواصلاتها البحرية في الخليج العربي، وبعد استسلام فيصل بن تركي (1834-1838) في كانون الاول 1838 للقوات المصرية، ثم نفيه الى مصر، وصل محله خالد بن سعود (1840-1842) وكان مكروها لانه صنيعة المصريين وقد استلم الحكم ابن عمه عبد الله بن ثنيان بعد تمرده على خالد بن سعود الذي فر الى الاحساء، فيما تمكن الامير فيصل بن تركي من الهرب من سجنه في القاهرة، واستطاع دخول الرياض

وتولى شؤونها في حزيران 1843، لتبدأ المرحلة الثانية من امارته الى عام 1865، حيث باشر بتصفية خصومه، وتبع ذلك تدخله في شؤون قطر، عندما استعان به الشيخ عبد الله بن احمد في اثناء نزاعه مع ابن اخيه محمد بن خليفة، وكانت القوى القطرية قد انحازت الى جانب فيصل بعد موقعة (المسيمير) التي سندرسها لاحقا، اذ تصالح فيصل بن تركي مع قاسم بن محمد آل ثاني (1871-1913) ممثل القوى المحلية القطرية[22].

وعلى اثر سماع آل خليفة عام 1848 اخبار استعدادات الامير فيصل بن تركي لغزو قطر عن طريق الرياض، ارسلوا مبعوثا الى الشيخ محمد بن ثاني والشيخ جبر بن ناصر رئيس قبيلة النعيم يشعرونهما بنوايا الامير فيصل، ويحثونهما للتهيئء لقتاله، فاخذ القطريون يقيمون خط دفاعهم في منطقة (المزروعة) التي تبعد ثلاث كيلومترات عن ام الصلال، وطلبوا من قبيلة النعيم الانضمام اليهم، الا ان هؤلاء رفضوا الاشتراك معهم بحجة انهم يرتادون مراعي شبه الجزيرة العربية بابلهم وحلالهم، كما انهم عزموا ان يستبقوا سير الحوادث بالمبادرة في خطف ود الامير فيصل بن تركي قبل ان يتعرض على قطر، فسافر رئيسهم الشيخ جبر بن ناصر لمواجهة الامير فيصل في العريف القريبة من سلوى على الحدود النجدية، فحصل على صك بالامان منه شريطة ان ترحل قبيلته من منطقة المزروعة الى ناحية الزبارة، وظلت حالة التوتر قائمة على الحدود القطرية- النجدية دون وقوع حوادث[23].

وكان اول ظهور للشيخ قاسم في عهد ابيه محمد لدى تقدم الامير فيصل بن تركي على رأس قوة نجدية في الاحساء عام 1850، لاعادة الحكم النجدي الى المنطقة وتوفير الامن لقوافل الحج، وقد شملت حملته غزو ناجحة على قبيلة بني مرة شدت إليه اهتمام سائر قبائل المنطقة، وقد شملت جولته عبورا الى داخل قطر حتى موقع (مسيمير) الامر الذي واجهه آل خليفة حكام البحرين وذو النفوذ الواسع في قطر بمحاولة مستميتة لجمع القبائل القطرية لقتال الامير النجدي، غير ان تلك الجهود لم تكن كبيرة الجدوى، اذ ان قبيلة النعيم وهي من اكبر القبائل القطرية رفضت الحلف ضد الامير النجدي لاسباب منها، انها كانت قبيلة تنتقل في رعيها بين قطر والاحساء فلا مصلحة لها في ذلك القتال، ولكن الشيخ محمد بن ثاني وقبيلته من المعاضيد واحلافهم سلكوا للامر مسلكا حميدا، فقد قاموا بمناوشات ضد الجيش النجدي بقيادة قاسم بن محمد بن ثاني قتل فيها رجلا واحدا يسمى (العتبي) من الجيش المذكور، ولم يلبث ان تبين ان القطريين الذين كانوا ينظرون الى آل خليفة نظرة الحليف المفضل كانوا في الواقع راغبين عن مواجهة حقيقية مع الامير فيصل، وحيث انسوا تصلبا شديدا من الخليفيين حيال الصلح مع

الامير النجدي، تولوا هم ذلك الامر بانفسهم، فحصل تفاهم تام بين فيصل بن تركي والشيخ محمد بن ثاني وقد ترك البحرينيون الدوحة وهم غاضبون[24].

مقابل ذلك اوردت المصادر الروسية معلومات مفادها محاولة النجديين القيام بهجوم على قطر عام 1851 ، الا ان الاسطول البريطاني ردهم على اعقابهم، ولم تحقق الغارة النجدية اهدافها في توكيد تبيعة قطر الى حكم آل سعود في نجد واطرافها في الجزيرة العربية[25]، فيما ابدى الدكتور صلاح العقاد رأيا مغايرا في اشارته الى احتلال القائد النجدي (السديري) قطر، مطالبا حكومة البحرين بمتأخرات الجزية، فكانت تدفعها عن نفسها وعن قبائل قطر[26].

ونتيجة لموقف آل ثاني الايجابي من حكم فيصل بن تركي مؤسس الدولة السعودية الثانية، فقد عين الشيخ محمد بن ثاني وكيلا للامير فيصل في شبه الجزيرة القطرية منذ عام 1852 ، يجمع الضرائب من شيوخ القبائل والضريبة كانت عبارة عن مبلغ قدره (4000) ريال[27] او (20,000) غراناً[28] يدفعها شيخ البحرين من اجل ضمان سلامة حدود ممتلكاته على الساحل، وكانت قطر تساهم بمبلغ (9,000) غران من المبلغ الاجمالي (20,000) غران، يتولى جمعها الشيخ محمد من القبائل القطرية[29].

من جهة اخرى اخذ البريطانيون يستغلون الخلاف القطري– البحريني لتقوية نفوذهم في عموم المنطقة عن طريق عقد المعاهدات مع شيوخها، اذ وقعت بريطانيا معاهدة عام 1853 مع شيخ قطر، جعلت بلاده ضمن المشيخات المتعاهدة بين حكومة الهند البريطانية والمشيخات العربية في الخليج العربي[30]، وكان يشرف على شؤونها المقيم البريطاني في بوشهر الذي كان يزور قطر بصفة دورية ويرسل تقاريره الى حكومة الهند[31].

وعلى ما يبدو فان العلاقات القطرية– النجدية اخذت طابعا وديا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، من ذلك طلب الشيخ قاسم بن محمد (1871–1913) الذي اخذ شأنه يعلو منذ عام 1868 بعد ان طعن والده محمد بالسن مساعدة الامير عبد الله بن ثنيان آل سعود الموجود في استانبول، بعد هزيمته امام قوة شيخ ابو ظبي في هجومه الذي شنه على الدوحة في ايار 1888 وراح ضحيته احد ابنائه، فارسل له الامير عبد الله ابنه ابراهيم ليتفهم قضيته حتى يقوم بعرضها على السلطان العثماني وليمنحه الموافقة والمساعدة العثمانية للانتقام من شيخ ابو ظبي ، وذلك بتجهيز حملة على ساحل عمان يحقق فيها امله في كسر قوة شيخ ابو ظبي زايد بن خليفة ، وكان لقطر موقف ايجابي من هزيمة النجديين في معركة المليدا[32] عام 1891 امام آل الرشيد حكام حائل الواقعة شمال نجد، فضلا عن هزيمة الامير عبد الرحمن الفيصل في

موقعة الحريملة، اذ وجد آل سعود انفسهم مطاردين من قبل آل الرشيد، وكذلك من الدولة العثمانية وامراء الساحل العماني، ففتحت قطر ابوابها لاستقبال عبد الرحمن وابنه عبد العزيز، عقب احتلال آل الرشيد الرياض بعد معركة المليدا، وقد استقبلهم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني بالترحاب والحفاوة، واستقروا في قطر للمدة من آب الى تشرين الثاني 1891 ، الا ان العثمانيون انذروا قطر بوجوب طردهم، لكن الموقف العثماني تغير لاعتقادهم اهمية الاحتفاظ بآل سعود وبقاءهم شوكة يمكن ان يهددوا بها آل الرشيد اذا انحرفوا عن الولاء للدولة العثمانية، لذا دعا متصرف الاحساء عاكف باشا عام 1892 الامير عبد الرحمن بن فيصل للاقامة في اي مكان يختاره تحت حماية الدولة ومنحه مرتبا قدره (60) ليرة في الشهر، فاختار الكويت[33] كونها اقرب مكان لنجد يراقب احداثها عن كثب[34].

وبعد دخول عبد العزيز بن عبد الرحمن الرياض[35] في 15 كانون الثاني 1902 وطرد آل الرشيد منها، وهي العملية التي شكلت منعطفا ذات اهمية في تاريخ الجزيرة العربية، انطلق بعدها النجديون لتوسيع ممتلكاتهم في نجد وما حولها، وخلال تلك التطورات قدم شيخ قطر المساعدة لامير نجد في اثناء حربه مع آل الرشيد، مقابل تقديم عبد العزيز بن سعود المساعدة لشيخ قطر في اثناء الفتنة الاهلية التي قادها اخوه احمد بن ثاني لانتزاع الامارة من قاسم، فضلا عن حصول لقاء اوردته بعض المصادر التاريخية في اكثر من مناسبة جمع شيخ قطر وامير نجد عند المياه الى جوار خليج سلوى، وقدم له اموالا وهدايا من السلاح والارز، جعلت الشيخ قاسم يزيد من ولاءه وتقربه من النجديين[36].

وفي بعض الاحيان ادت قطر دور الوساطة في المنازعات التي وقعت بين امراء نجد وخصومهم السياسيين من القوى القبلية الاخرى، واشارت المصادر التاريخية الى توسط الشيخ قاسم بن محمد لدى عبد العزيز بن عبد الرحمن بعودة الهزازنة الذين ينتسبون الى عنزة وهم من اقرباء آل سعود عام 1909 ومركزهم بلدة الحريق ، بعد اعلان تمردهم على الحكم النجدي الى ديارهم في الحريق احدى مراكز نجد المتحضرة، لكنهم ثاروا مرة اخرى في ايام فتنة العرائف [37] من آل سعود في عام 1910[38].

يمكننا القول في اتباع الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني سياسة الموازنة بين القوتين البريطانية والعثمانية، للحفاظ على بلاده من المخاطر المحيطة بها، ومنها ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهي لا تزال في صيرورتها الاولى، فهو بصفته قائممقام على رأس الادارة العثمانية يرجع لمتصرفية الاحساء التابعة لولاية البصرة، ظل يسعى الى اعفاء القبائل القطرية من دفع

الضرائب او انشاء المراكز الجمركية، كما سمح باقامة الحامية العثمانية في قلعة البدع كمركز للسيادة العثمانية على قطر، واستعان بالدولة العثمانية لضبط الحدود ضد هجمات البدو، وفي الوقت نفسه احتفظ بعلاقات طيبة مع البريطانيين في نطاق الامن البحري مراعاة للامر الواقع وطبقا لاتفاقية عام 1868 مع بريطانيا[39].

على اننا ينبغي ان نتذكر المخاوف التي انتابت قطر جراء سيطرة القوات النجدية على الاحساء عام 1913 ، واحتمال تقدمها صوب قطر لاحتلالها، الامر الذي دفع الشيخ قاسم بن محمد ان يبعث برسالة تهديد شديدة اللهجة، يجدر فيها من مغبة التفكير في احتلال قطر، لكن وفاته في 17 تموز 1913 حالت دون الاستمرار في تلك السياسة، فكان ابنه عبد الله (1913-1949) الذي اتبع سياسة التقارب مع امير نجد والاحساء، ويعتقد المؤرخون ان الذي منع الاخير من دخول قطر، هو المواجهة المباشرة مع بريطانيا، بدليل ان توقيع عبد العزيز بن عبد الرحمن على معاهدة دارين مع بريطانيا في 26 كانون الاول 1915، قد اكدت على تعهده بعدم التحرش بامارات الخليج العربي ومنها قطر[40].

وعندما قامت الحرب العالمية الاولى عام 1914 خفت وطأة الخلافات الحدودية والنزاعات المحلية بين مشيخات الخليج العربي الى حد كبير، بسبب انشغال بريطانيا في تهيئة الجهد العسكري وكسب دعم العرب السياسي الى جانبها ضد الدولة العثمانية، وما تبع ذلك من تسخيرها تلك الامكانات العربية لانجاح حملتها لاحتلال العراق عام 1914، وما ان حل عام 1916 حتى وقعت على معاهدة مع شيخ قطر في العام نفسه، اعطت لبريطانيا الحق في تعيين معتمد سياسي لها في قطر، على الرغم من توقيع برسي كوكس المقيم البريطاني على المعاهدة[41].

نستنتج مما سبق عرضه ان الصلات بين قطر ونجد تراوحت ما بين الايجابية والسلبية، في ضوء طبيعة النزاع القبلي وتطوراته المحلية، ودور العوامل الدولية المتمثلة بالضغوط التي كانت تمارسها الدولة العثمانية وبريطانيا على امراء نجد وشيوخ قطر في محاولة كل طرف الابقاء على نفوذه في شبه جزيرة قطر، مما ترك آثاره المباشرة على مسيرة تلك العلاقات التي شهدت اجواءً من المودة والتعاون في احيان، وشابها التوتر والنزاع المسلح في احيان اخرى، تبعا للعوامل التي اوردناها، وهو الامر الذي حاول البحث تسليط الضوء عليه والتوقف عند محطاته المهمة ذات الصلة بمظاهر تلك العلاقات ومراحل تطورها، حتى جاءت احداث الحرب العالمية الاولى عام 1914، لتجعل المشيخات العربية في الخليج والجزيرة العربية في وضع

التهيئة للحرب ومواجهة ظروفها لاسيما في مسألة التشاور مع بريطانيا التي كانت قد عقدت اتفاقيات عدة مع زعماء المنطقة لتحقيق تلك الغايات.

استنتاجات البحث:

هناك امور خلصت لها الدراسة ابرزها:

1–ان ظهور الحركة السلفية في نجد وسط الجزيرة العربية وتحالفها مع الاسرة السعودية في منتصف القرن الثامن عشر، قد مثل تحولا مهما في تاريخ المنطقة، لانها سرعان ما تحولت الى قوة عسكرية لا يستهان بها استطاعت ان تعمل على ضم مناطق نجد واطرافها الى نفوذها، ثم التحرك صوب المناطق الاخرى في حائل شمال نجد، وسواحل الخليج العربي ومنها قطر التي تعرضت الى مخاطر جراء ذلك، وقد استمرت تلك الاوضاع لسنوات طويلة من الصراع بين الجانبين.

2–غلبت مصالح القوى المتنازعة وطبيعة تحالفها مع القبائل على مسيرة العلاقات بين قطر ونجد، التي تميزت بالنزاع العسكري طيلة سنوات اواخر القرن الثامن عشر، وتعرض قطر الى غارات كان يشنها النجديون بغية السيطرة عليها، الامر الذي دفع آل خليفة امراء البحرين الذي يحتفظون بصلات خاصة مع قطر جغرافية وتاريخية، الى التدخل في احيان بالوقوف ضد تلك الهجمات، وربما اتخذوا سياسات اخرى وحسب طبيعة تلك العلاقات وظروف تطورها التي كانت تتحكم بها اوضاع محلية واقليمية.

3–ويلاحظ حدوث انفراج في تلك العلاقات خلال القرن التاسع عشر لمواجهة اوضاع خاصة ألمت بقطر ونجد في آن واحد وجعلتهما يتقاربان، وهو الامر الذي اوضحته صفحات البحث، كما وجدنا قيام قطر بدور الوسيط لدى حكام نجد ازاء قضايا معينة، وقد رحبت قطر بقدوم اسرة آل سعود الى اراضيها بعد خروجهم من الرياض وسيطرة آل الرشيد عليها، وهو ما يدلل على تنامي تلك العلاقات وتصاعد وتائر تطورها.

4– اما الموقف البريطاني فقد تميز بعدم التدخل في القضايا الدولية والمنازعات القبلية داخل الجزيرة العربية، الا بقدر ما تهدد تلك الخلافات المصالح البريطانية في الخليج والجزيرة العربية، وهو الذي لمسناه حينما اندلعت الحرب العالمية الاولى عام 1914، وكيف ان بريطانيا سخرت كل امكاناتها السياسية لاستمالة العرب الى جانبها في محاربة الدولة العثمانية، عبر عقدها المؤتمرات ونشاط الدبلوماسية البريطانية في توثيق تلك العلاقات مع شيوخ المنطقة.

الهوامش :

1 – الاحساء: تسمية اطلقت على كل الشريط الساحلي الذي يمتد من خليج الكويت محتضنا منطقة القطيف الساحلية وواحة الحسا وشبه جزيرة قطر. السكندر آداموف، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها، ج1، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، 1982، ص60.

2 – البرتغاليون: يعد البرتغاليون اولى القوى الاوربية التي غزت الخليج العربي مطلع العصور الحديثة في بداية القرن السادس عشر، الامر الذي اثار مقاومة السكان العرب ضدهم. F.S.Danvers:The Portugess in India, Vol.I, London,1894,P.512.

3 – لمزيد من التفاصيل عن الحملات البحرية العثمانية خلال القرن السادس عشر والرامية اخراج البرتغاليين من الخليج العربي ينظر: عبد الوهاب القيسي، موقف العثمانيين من الغزو البرتغالي للمياه العربية، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد12، العدد1، 1980.

4 – احمد زكريا وآخرون، تطور قطر السياسي من نشأة الامارة الى استقلال الدولة، الدوحة، 2003، ص61-64.

5 – لمزيد من التفاصيل عن الحركة السلفية ينظر: مؤلف مجهول، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق احمد مصطفى ابو حاكمة، دار الثقافة، بيروت، 1917، ص15-22.

6 – العتوب: وهم فخذ من عنزة من شمال ووسط الجزيرة العربية ، وهي اسر ترتبط فيما بينها بوشائج القربى، فهم متصهرون في بعضهم البعض بالمصاهرة والنسب، ومنهم آل خليفة امراء البحرين وآل صباح شيوخ الكويت وآل سعود في نجد. ينظر: صبري فالح الحمدي، الكويت نشوءها وتطورها 1750-1871، دار الحكمة، لندن، 2005، ص32.

7 – هناك عوامل كثيرة تضافرت مع بعضها فأدت الى هجرة آل خليفة ومن تبعهم الى الزبارة في منتصف عقد الستينيات من القرن الثامن عشر بقيادة الشيخ خليفة بن محمد.

-Thomas, Haghes, ed; Selection from the Records Bombay Government Historical and Other Information Connected With the Province of Oman, Muscat, Bahrain and Other Placse in the Persian" Arabian Gulf"(New series, No.xxiv), Bombay, 1850, P.363.

8 – شركة الزيت العربية الامريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي، القاهرة، 1952، ص285، احمد زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص65.

9– *Richard, Nyrop; Area Handbook for the (Persian) Gulf States, Washington, January, 1977, P.26.*

10 – لمزيد من التفاصيل ينظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص77.

11 – لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد مصطفى ابو حاكمة، محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة، القاهرة، 1967، ص140-142.

12 – مصطفى مراد الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1961، ص172.

13 – احمد العناني، المعالم الاساسية لتاريخ قطر الحديث، البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرقي الجزيرة العربية، ط2، الدوحة، اتحاد المؤرخين العرب، لجنة تدوين تاريخ قطر، 21-28 مارس(آذار) 1976، ص530.

14 – لمزيد من التفاصيل ينظر: جزاز جليل عطيوي الوائلي، امارة بني خالد في شرقي الجزيرة العربية (الاحساء) 1662-1795، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005، ص83.

15 – زكريا قورشون، قطر في العهد العثماني 1871-1916 دراسة وثائقية، ترجمة حازم سعيد منتصر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص49.

16 – محمود بهجت سنان، امارة قطر في مدارج التاريخ ، مجلة الاقلام، جـ2، السنة الاولى، وزارة الثقافة والارشاد، بغداد، كانون الاول 1964، ص68.

17 – نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الاول (1914-1915)، ط2، دار الساقي ، بيروت، 2000، ص126.

18 – عبد العزيز محمد المنصور، التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين 1868-1916، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1975، ص191.

19 – *Admirality War Staaf, Intelligence Division, Handbook of Arabia, Vol.1, London, May1916, P.329.*

20 – عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص192.

21 – لمزيد من التفاصيل عن الحملات المصرية لاحتلال الجزيرة العربية في عهد محمد علي باشا ينظر: محمد مرسي عبد الله، وثائق القلعة محمد علي في الجزيرة العربية وعلاقاته بالخليج العربي 1807-1824، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية ، البحرين، العدد 16، السنة 8، جمادى الثانية 1410هـ، يناير (كانون الثاني) 1990، ص16-20.

22 – عبد العزيز محمد المنصور، المصدر السابق، ص192-193.

23 – محمود بهجت سنان، تاريخ قطر العام، مطبعة المعارف، بغداد، 1966، ص69.

24 – احمد العناني، الشيخ قاسم بن محمد ثاني ومشكلات الزعامة المحلية في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر، مجلة الخليج العربي، المجلد 13، العدد2، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1981، ص187.

25 – لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، دار الفارابي، بيروت، 1980، ص178.

26 – صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص155.

27 – ريال: استخدم الريال الاسباني كاحد النقود التي يتم التعامل بها في بلاد نجد خلال القرن التاسع عشر. ناهض القيسي، موسوعة النقود العربية والاسلامية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص223.

28 – غران: وهو القيران الفضي الذي يعد من النقود الاجنبية تداولته اسواق الخليج والجزيرة العربية، المصدر نفسه، ص222.

29 – الحاج عبد الوهاب العسكري، امارة قطر ، مطبعة التلغراف، بغداد (د.ت)، ص19؛ عبد العزيز محمد المنصور، المصدر السابق، ص194.

30 – *Briton Cooper Busch; Britain and (Persian) Gulf 1894-1914, University of California press, 1967, P.24.*

31 - *Penelop, Tuson , The Records of the British Residency and Agencies in the (Persian)Gulf, London, 1979,P.46.*

32 – معركة المليداء: حرص محمد بن عبد الله امير حائل من آل الرشيد (1873–1897) ان يظهر ولاءه للدولة العثمانية التي من مصلحتها تقوية علاقاته معه، فراح يسعى الى توسيع حدود امارته، وخاض هذه المعركة التي الحقت الهزيمة بالقوات النجدية ودخل الرياض منهيا بذلك حكم الاسرة السعودية.
-D.G.Hoharth, Arabia; Oxford, 1922, P.116.

33 – يرجع اختياره للكويت كونها كانت ميدانا للتنافس الدولي بين بريطانيا والدولة العثمانية والمانيا وروسيا ، فكان حضوره في مفاوضات تلك الدول مع الشيخ مبارك الصباح قد ساعد في بلورة شخصيته السياسية، فضلا عن عوامل اخرى . سمية امين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية 1918–1932، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988، ص12–13.

34 – عبد العزيز محمد المنصور، المصدر السابق، ص197–198.

35 – استطاع عبد العزيز بن عبد الرحمن مع رجاله الستين من دخول الرياض في 15 كانون الثاني 1902، واستعادتها من سيطرة آل الرشيد ومبايعته عقب تنازل والده عبد الرحمن عن جميع حقوق الامارة الى ولي عهده الامير عبد العزيز. صبري فالح الحمدي، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود (1915–1953) دار الحكمة، لندن، 2011، ص11.

36 – عبد العزيز محمد المنصور، المصدر السابق، ص200.

37 – العرائف: تسعة من ابناء سعود بن فيصل بن تركي، اسرهم محمد بن الرشيد في حائل، اطلقهم متعب بن الرشيد بناء على الاتفاق الذي تم بينه وبين عبد العزيز عام 1906، لجأوا الى الحريق وتحالفوا مع الهزازنة. سمية امين ياسين، المصدر السابق، ص28.

38 – فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص370.

39 – حميد عبد حمادي ضاحي الدليمي، التطورات الداخلية في قطر 1949–1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 1997، ص18.

40 – عبد العزيز محمد المنصور، المصدر السابق، ص203.

41 - *Penelope, Tuson; Op. cit, P.47.*

المصادر والمراجع

–الرسائل الجامعية:

1–الوائلي، جزائر جليل عطيوي، امارة بني خالد في شرقي الجزيرة العربية (الاحساء) 1662–1795، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005

2–الدليمي، حميد عبد حمادي ضاحي ، التطورات الداخلية في قطر 1949–1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 1997.

3– ياسين، سمية امين، تكوين المملكة العربية السعودية 1918–1932، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988.

–الكتب العربية والمعربة:

1–ابو حاكمة، احمد مصطفى، محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة، القاهرة، 1967.

2–آداموف، السكندر، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج1، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، 1982.

3– آخرون، احمد زكريا، تطور قطر السياسي من نشأة الامارة الى استقلال الدولة، الدوحة، 2003.

4–الحمدي، صبري فالح، الكويت نشوءها وتطورها 1750–1871، دار الحكمة، لندن، 2005.

5–_____ ، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود (1915–1953) دار الحكمة، لندن، 2011.

6–حمزة، فؤاد ، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002

7–الدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1961.

8–سنان، محمود بهجت ، تاريخ قطر العام، مطبعة المعارف، بغداد، 1966.

9– شركة الزيت العربية الامريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي، القاهرة، 1952.

10–صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الاول (1914–1915)، ط2، دار الساقي ، بيروت، 2000.

11–العسكري، الحاج عبد الوهاب، امارة قطر ، مطبعة التلغراف، بغداد (د.ت).

12–العقاد، صلاح، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1983.

13–فورشون، زكريا، قطر في العهد العثماني 1871–1916 دراسة وثائقية، ترجمة حازم سعيد منتصر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008

14–القيسي، ناهض، موسوعة النقود العربية والاسلامية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

15– لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، دار الفارابي، بيروت، 1980.

16- مجهول، مؤلف ، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق احمد مصطفى ابو حاكمة، دار الثقافة، بيروت، 1967.

17-المنصور، عبد العزيز محمد ، التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين 1868–1916، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1975.

الكتب الاجنبية:

1- Admirality War Staaf, Intelligence Division, Handbook of Arabia, Vol.1, London, May1916.

2- Busch, Briton Cooper; Britain and (Persian) Gulf 1894-1914, University of California Press, 1967.

3- Danvrers, F.S.;The Portugess in India, Vol.I, London,1894

4-, Haghes, Thomas ed; Selection from the Records Bombay Government, Historical and Other Information Connected With the Province of Oman, Muscat, Bahrain and Other places in the Persian Arabian Gulf(New Series, No.xxiv), Bombay, 1850.

5- Hogarth, D.G. Arabia, Oxford, 1922.

6- Nyrop Richard; Area Handbook for the (Persian) Gulf States, Washington, January, 1977.

7- Tuson ,Penelop, ; The Records of the British Residency and Agencies in the (Persinn)Gulf, London, 1979

البحوث المنشورة:

1–سنان، محمود بهجت، امارة قطر في مدارج التاريخ ، مجلة الاقلام، جـ2، السنة الاولى، وزارة الثقافة والارشاد، بغداد، كانون الاول 1964.

2–عبد الله، محمد مرسي، وثائق القلعة محمد علي في الجزيرة العربية وعلاقاته بالخليج العربي 1807–1842، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية ، البحرين، العدد 16، السنة 8، جمادى الثانية 1410هـ(يناير كانون الثاني)،1990م.

3- العناني، احمد ، الشيخ قاسم بن محمد ثاني ومشكلات الزعامة المحلية في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد 13، العدد2،1981.

4- العناني، احمد ، المعالم الاساسية لتاريخ قطر الحديث، البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرقي الجزيرة العربية، ط2، الدوحة، اتحاد المؤرخين العرب، لجنة تدوين تاريخ قطر، 21–28 مارس(آذار) 1976.

5–القيسي، عبد الوهاب ، موقف العثمانيين من الغزو البرتغالي للمياه العربية، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد12، العدد1، 1980.